اعتراض ابن العمادي (المتوفى سنة:1051هـ) على أبي السعود في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَوۡ نَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ كِتَٰبٗا فِي قِرۡطَاسٖ فَلَمَسُوهُ بِأَيۡدِيهِمۡ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ٧ ﴾ [الأنعام: 7]. دراسة وتحقيق

د. ناهد محمد عياش رمضان*

10.35781/1637-000-116-005

*الأستاذ المساعد بجامعة الملك عبد العزيز- جدة

الملخص

يقدم هذا البحث تحقيقا لمخطوطة في علم التفسير، تضمنت اعتراضاً على تفسير آية واحدة، وهي مخطوطة قصيرة في خمسة ألواح فقط، وقد جاءت خطة البحث مقسمة إلى قسمين: القسم الأول: قسم دراسة حياة المؤلف باختصار، والتعريف بالمخطوطة وأماكن تواجدها، والقسم الثاني: في تحقيق المخطوطة ودراستها، ومن أهم النتائج التي ظهرت: أظهر البحث منهجية عميقة في الجدل التفسيري بين ابن العمادي وأبي السعود، حيث استند كل منهما إلى التحليل اللغوي والشرعي للنصوص القرآنية، استخدم المفسران الحجج البلاغية والبيانية التي تعكس عمق معرفتهما بعلم التفسير وعلوم اللغة، تناول المفسران موضوع الإعجاز القرآني ورد الشبهات المرتبطة به، من خلال رد الاقتراحات التي قدّمها المشركون، ومن أهم التوصيات: دراسة المقارنات بين آراء المفسرين لفهم أوجه التشابه والاختلاف بين منهجياتهم، الاهتمام بتحقيق كتب التفسير القديمة ونشرها بتقنيات حديثة لتسهيل الوصول إليها.

ختاماً، أسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يسهم في إثراء المكتبة الإسلامية وفتح آفاق جديدة في علوم التفسير والقرآن الكريم.

Abstract

This research presents an investigation of a manuscript in the science of interpretation, which came as a rejection to the interpretation of one verse, and it is a short manuscript in only five panels, and the research plan came divided into two sections: The first section: A section to study the author's life in brief, and to define the manuscript and its locations, and the second section: In investigating and studying the manuscript, and among the most important results that appeared, the research showed a deep argument in the interpretive debate between Ibn Al-Imadi and Abu Al-Suud, as each of them relied on the linguistic and legal analysis of the Qur'anic texts. The two interpreters used rhetorical and graphic arguments that reflect the depth of their

ISSN : 2410-1818

knowledge of the science of interpretation and the sciences of language. The two interpreters addressed the topic of the Qur'anic miracle and responded to the doubts associated with it, by responding to the suggestions presented by the polytheists, and among the most important recommendations is to study the comparisons between the opinions of the interpreters to understand the similarities and differences between their methodologies, and to care about investigating the old books of interpretation and publishing them using modern technologies to facilitate access to them.

Finally, I ask God to make this work sincere for His sake, and to contribute to enriching the Islamic library and opening new horizons in the sciences of interpretation and the Holy Qur'an.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فإن علم التفسير من أشرف العلوم لتعلقه بكتاب الله عز وجل، وقد أفنى العلماء فيه أعمارهم وألفوا فيه المؤلفات الكثيرة، فكان مما أُلِّف ولم يطبع رسالة بعنوان: (اعتراض على أبي السعود في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَوۡ نَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ كِتَٰبٗا فِي قِرۡطَاسٖ فَلَمَسُوهُ بِأَيۡدِيهِمۡ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ٧ ﴾ [الأنعام: 7] للعلامة عبد الرحمن بن محمد العمادي -رحمه الله-

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

- قيمة المخطوط العلمية الخاصة حيث يعتبر من الرسائل الصغيرة في التفسير.

- ما تميز به المؤلف من عرض تفسير أبي السعود للآية، وإبداء اعتراضه عليه.

الدراسات السابقة:

لم أقف -فيما بحثت- على مَن قام بتحقيق هذه المخطوطة، والله أعلم.

ISSN : 2410-1818

خطة البحث:

جاءت خطة هذا التحقيق مقسمة إلى مقدمة وفصلين وخاتمة، على النحو التالي:

المقدمة: تضمنت أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه.

الفصل الأول: التعريف بالمؤلف، والمخطوط، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده.

المطلب الثاني: نشأته وحياته العلمية، والأعمال التي تقلّدها.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه، وثناء العلماء عليه.

المطلب الرابع: مؤلفاته.

المطلب الخامس: وفاته ورثاؤه.

المبحث الثاني: التعريف بالمخطوط، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: اسم الكتاب، وتوثيق نسبته إلى مؤلفه.

المطلب الثاني: وصف النسخ الخطية، ونماذج منها.

الفصل الثاني: النص المحقق.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج.

فهرس المصادر والمراجع.

ISSN : 2410-1818

منهج البحث: جاء منهج البحث على النحو التالي:

1. نسخ المخطوط حسب قواعد الرسم الإملائي الحديث، مع مراعاة علامات الترقيم حسب المنهج المتعارف عليه حاليًّا.
2. الاعتماد على نسختين لهذا المخطوط، تم اختيار النسخة المحفوظة في مكتبة قاصد جي زاده في تركيا، ضمن مجموع برقم (675)، وجعلها أصلاً، والرمز لها بحرف (أ).
3. مقابلتها مع النسخة المحفوظة في مكتبة قاصد جي زاده في تركيا، ضمن مجموع برقم (677)، والرمز لها بحرف (ب)، وإثبات الفروق بين النسختين.
4. إذا اختلفت النسختين وكان الصواب في غير نسخة الأصل، فالمعتمد إثبات الصواب في المتن ووضعه بين المعكوفتين، والإشارة إلى ذلك في الحاشية.
5. وإذا حصل سقط في نسخة (أ)، يتم إضافته ووضعه في المتن بين المعكوفتين، والإشارة إليه في الحاشية.
6. الإشارة إلى نهاية كل وجه من لوحة المخطوط الأصل (أ) بكتابة رقم اللوحة في المتن، وفي الحاشية للنسخة الأخرى، وتسمية الوجه الأول بـ (أ)، والوجه الثاني بـ (ب).
7. عزو الآيات القرآنية إلى سورها وأرقامها مع كتابتها بالرسم العثماني بين قوسين مزهرين.
8. ترجمة الأعلام الوارد ذكرهم في المخطوط.
9. توضيح معاني الكلمات الغريبة والمصطلحات العلمية التي تحتاج إلى توضيح.
10. التعليق بإيجاز لما يحتاج إلى تعليق أو بيان من مسائل المخطوط.
11. تخريج الآثار من الكتب المعنية بها وعزوها إلى المصادر الذي ذكرت فيها.
12. تشكيل ما يحتاج إلى ضبطه بالشكل.
13. توثيق النصوص والأقوال الواردة في المخطوط وذلك بالرجوع إلى مظانها في الكتب.
14. شرح الألفاظ الغريبة والمفردات الغامضة.

أسأل الله تعالى أن يتقبل عملي هذا، ويجعله خالصا لوجهه الكريم، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ISSN : 2410-1818

الفصل الأول: التعريف بالمؤلف، والمخطوط.

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده[1].

اسمه ونسبه ومولده:

عبد الرحمن بن محمد عماد الدين بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عماد الدين العمادي الدمشقي الحنفي.

مولده: ولد في دمشق ليلة الثلاثاء الرابع عشر من شهر ربيع الآخر سنة (978هـ).

المطلب الثاني: نشأته وحياته العلمية.

ينتمي العلامة عبد الرحمن العمادي إلى أسرة مشهورة بالعلم؛ فقد كان والده من أعلام العلماء في دمشق وأحد المفتين بها، وقد تولى غير واحد من عائلته الفتوى في دمشق[2].

نشأ العلامة عبد الرحمن العمادي يتيمًا؛ فقد مات والده وله من العمر سبع سنين، وكان كثيرا ما يذكر ذلك ويقول: "كنت ابن سبع حين مات أبي"[3].

درس في دمشق على علمائها، ولما حج في سنة (1014هـ) فأخذ بالمدينة المنورة عن الشيخ صبغة الله بن روح الله الهندي[4] الطريقة النقشبندية، وجدّ واجتهد، حتى صار ممن يشار إليه بالبنان، ونوّه بفضله العلماء الكبار.

---

(1) انظر ترجمته في: ريحانة الألبا (ص221-227)، خلاصة الأثر (2/380-389)، ديوان الإسلام (3،321)، هدية العارفين (1/ 549)، الأعلام للزركلي (3/ 332)، معجم المؤلفين (191/5).

(2) انظر: خلاصة الأثر (380/2).

(3) انظر: خلاصة الأثر (380/2).

(4) انظر ترجمته في: خلاصة الأثر (2/243-244)، ديوان الإسلام (3/193-194)، الأعلام للزركلي (200/3).

ISSN : 2410-1818

شعره:

كان العلامة عبد الرحمن العمادي شاعرًا، له قصائد وأشعار كثيرة، منها[5]:

قد شاب فودي حين شاب فؤادي ... فكأنما كانا على ميعـــاد

حسن الخواتم أرتجي من محسن ... قد من لي قدما بحسن مبادي

وعمادي التوحيد فهو وسيلتي ... في نيل ما أرجوه عند معـادي

إن قيل أي سفينة تـجري بلا ... مـاء وليس لأهلها من زاد

قل رحمة الرحمن من أنا عبده ... تسع العباد فمن هو ابن عماد

الأعمال التي تقلّدها:

بلغ العلامة عبد الرحمن العمادي منزلة رفيعة في العلم، وتقلّد عدداً من الأعمال العلمية، منها[6]:

1- التدريس بالمدرسة الشبلية سنة (1017هـ).

2- التدريس في المدرسة السليمية سنة (1023هـ).

3- التدريس في المدرسة السليمانية سنة (1031هـ).

4- تولى الإفتاء بالشام سنة (1031هـ).

وهذا يدل على علو مقامه، وعلى ثقة الناس به وبعلمه.

(5) انظر: ريحانة الألبا (ص225)، خلاصة الأثر (388/2).

(6) انظر: خلاصة الأثر (381/2).

ISSN : 2410-1818

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه، وثناء العلماء عليه.

شيوخه:

من أبرز الشيوخ الذين تلقّى العلم عنهم:

1- الحسن بن محمد بن محمد بن حسن الصفوري البوريني (ت1024هـ)[7].

2- محمد بن أبي بكر بن داود بن عبد الرحمن العلواني الحموي، محب الدين الحنفي وهو ابن خالته، (ت1016هـ)[8].

3- محمد بن القاسم الحلبي الدمشقي، الملقب بشمس الدين ابن المنقار (ت1005هـ)[9].

4- الملا محمد بن عبد الملك البغدادي الرومي الحنفي (ت1016هـ)[10].

5- صبغة الله بن روح الله بن جمال الله البروجي الحسيني النقشبندي (ت 1015هـ) [11].

6- محمد بن منصور بن إبراهيم بن سلامة محب الدين، الملقب شمس الدين المحبي الدمشقي الحنفي (ت1030هـ)[12].

---

(7) انظر ترجمته في: سلم الوصول (2/38-39)، خلاصة الأثر (2/51-60)، الأعلام للزركلي (2/219)، معجم المؤلفين (3/289)، هدية العارفين (1/291).

(8) انظر ترجمته في: ديوان الإسلام (4/143-144)، خلاصة الأثر (3/322-331)، الأعلام للزركلي (6/59)، معجم المؤلفين (9/109).

(9) انظر ترجمته في: سلم الوصول (3/222)، ريحانة الألبا (ص128-130)، خلاصة الأثر (4/115-121).

(10) انظر ترجمته في: خلاصة الأثر (4/31-33)، معجم المؤلفين (10/256)، هدية العارفين (2/267).

(11) سبقت الإشارة إلى ترجمته.

(12) انظر ترجمته في: خلاصة الأثر (4/231-232)، الأعلام للزركلي (12/51).

ISSN : 2410-1818

تلاميذه:

ولما بلغ من العلم مرتبة عالية؛ تولى التدريس بمدارس دمشق، فكان ممن تتلمذ عليه:

1- ولده إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد العمادي الحنفي (ت1078هـ)[13].

2- ولده عماد الدين بن عبد الرحمن بن محمد العمادي الحنفي (ت1068هـ)[14].

3- ولده شهاب الدين بن عبد الرحمن بن محمد العمادي الحنفي (ت1078هـ)[15].

4- أحمد بن شاهين القبرصي الدمشقي الشاعر (ت1053هـ)[16].

5- أحمد بن محمد بن أحمد المغربي، المعروف بالحمودي الطرابلسي المالكي (ت1032هـ)[17].

6- أحمد بن محمد الحمصي الدمشقي الحنفي، المعروف بالقلعي (ت1067هـ)[18].

7- أكمل الدين بن يوسف، المعروف بابن كريم الدين الدمشقي الحنفي الأديب الشاعر (ت1081هـ)[19].

8- عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر الحنبلي البعلي الأزهري الدمشقي، الشهير بابن البدر وبابن فقيه فصة (ت1071هـ)[20].

---

(13) انظر ترجمته في: خلاصة الأثر (1/23-25).

(14) انظر ترجمته في: خلاصة الأثر (3/203-204).

(15) انظر ترجمته في: خلاصة الأثر (2/231-235)، الأعلام للزركلي (3/178)، معجم المؤلفين (4/309).

(16) انظر ترجمته في: ريحانة الألبا (ص228-231)، خلاصة الأثر (1/210-217).

(17) انظر ترجمته في: خلاصة الأثر (1/294-296).

(18) انظر ترجمته في: خلاصة الأثر (1/327).

(19) انظر ترجمته في: خلاصة الأثر (1/422-423)، الأعلام للزركلي (2/6).

(20) انظر ترجمته في: خلاصة الأثر (2/283-285)، الأعلام للزركلي (3/272)، معجم المؤلفين (5/72).

ISSN : 2410-1818

9- عبد الجليل بن محمد، المعروف بالشامي الدمشقي الحنفي (ت1048هـ) [21].

10- عبد الكريم بن محمد، المعروف بالعبادي الدمشقي الحنفي (ت1070هـ)[22].

11- عبد اللطيف بن يحيى بن محمد بن القاسم المعروف بلطفي بن المنقار الدمشقي الحنفي (ت1057هـ)[23].

12- عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمود الفرفوري الدمشقي الحنفي (ت1073هـ)[24].

13- فضل الله بن محب الله بن محمد محب الدين بن أبى بكر، تقي الدين الدمشقي (ت1082هـ)[25].

14- محب الله بن محمد محب الدين بن أبى بكر تقي الدين بن داود (ت1047هـ)[26].

15- محمد بن أحمد بن محمد بن حسين بن سليمان المعروف بالاسطواني الدمشقي الحنفي (ت1072هـ)[27].

16- محمد بن عبد الباقى بن محمد بن محب الدين بن أبى بكر تقى الدين بن داود المحبي الدمشقي الحنفي (ت1060هـ)[28].

17- محمد بن عبد اللطيف بن محمد محب الدين بن أبى بكر تقى الدين المحبى الخلوتي الدمشقي الحنفي (ت1072هـ)[29].

---

(21) انظر ترجمته في: خلاصة الأثر (2/299-300).

(22) انظر ترجمته في: خلاصة الأثر (3/9-10).

(23) انظر ترجمته في: خلاصة الأثر (3/20-23).

(24) انظر ترجمته في: خلاصة الأثر (3/100-101).

(25) وهو والد صاحب خلاصة الأثر. انظر ترجمته في: خلاصة الأثر (3/277-286)، الأعلام للزركلي (5/153).

(26) وهو جد صاحب خلاصة الأثر. انظر ترجمته في: ريحانة الألبا (ص194-195)، خلاصة الأثر (3/308-309).

(27) انظر ترجمته في: خلاصة الأثر (3/386-389)، معجم المؤلفين (9/7)، هدية العارفين (2/289).

(28) انظر ترجمته في: خلاصة الأثر (3/479).

(29) انظر ترجمته في: خلاصة الأثر (4/15-18).

ISSN : 2410-1818

18- محمد بن عثمان الصيداوي الشافعي (ت1065هـ)[30].

19- محمد بن علي بن أحمد ، المعروف بالحريري وبالحرفوشي العاملى الدمشقي (ت1059هـ)[31].

20- محمد بن علي بن سعد الدين بن رجب بن علوان، المعروف بالمكتبي الدمشقي (ت1096هـ)[32].

21- محمد بن محمد بن أحمد العيثاوي الدمشقي (ت1080هـ)[33].

22- محمد بن نور الدين، المعروف بابن الدرا الدمشقي الشافعي (ت1065هـ)[34].

23- محمد بن يحيى، الملقب نجم الدين الفرضي (ت1090هـ)[35].

24- محمد بن يوسف بن يوسف الكريمي الدمشقي (ت1068هـ)[36].

25- مصطفى بن زين الدين بن عبد القادر بن محمد ، الشهير بابن سوار الحموي الدمشقي الشافعي (ت1071هـ)[37].

26- مصطفى بن عبد الملك، وقيل: عثمان البابي الحلبي (ت1091هـ)[38].

27- الأمير منجك بن محمد بن منجك بن أبى بكر اليوسفي الدمشقي (ت1080هـ)[39].

---

(30) انظر ترجمته في: خلاصة الأثر (4/36-37).

(31) انظر ترجمته في: خلاصة الأثر (4/49-54)، ديوان الإسلام (2/161)، الأعلام للزركلي (6/293-294).

(32) انظر ترجمته في: خلاصة الأثر (4/73-74)، ديوان الإسلام (4/202)، فهرس الفهارس (2/557-558).

(33) انظر ترجمته في: خلاصة الأثر (4/201-202).

(34) انظر ترجمته في: خلاصة الأثر (4/249-257)، الأعلام للزركلي (7/126)، هدية العارفين (2/286).

(35) انظر ترجمته في: خلاصة الأثر (4/265-266)، ديوان الإسلام (4/303).

(36) انظر ترجمته في: خلاصة الأثر (4/273-280)، الأعلام للزركلي (7/155-).

(37) انظر ترجمته في: خلاصة الأثر (4/372-373).

(38) انظر ترجمته في: خلاصة الأثر (4/377-385)، الأعلام للزركلي (7/237).

(39) انظر ترجمته في: ريحانة الألبا (ص232-256)، خلاصة الأثر (4/409-423).

ISSN : 2410-1818

28- يحيى بن أبى الصفا بن أحمد ، المعروف بابن محاسن الدمشقي الحنفي (ت1053هـ)[40].

ثناء العلماء عليه:

أثني كثير من العلماء عليه منهم:

قال عنه الخفاجي[41]: "وهو إذ ذاك مفتيها ، وناشر لواء الإفادة بناديها ، ومحي من رسوم المدارس كل دائر بها ودارس ... وبالجملة فهو في كل كمال مفرد ، مستغن عن التعريف بفضل له لا يحد ، فإنه أصيل عصره، وعماد دهره، كأنما عناه من قال:

أرأيتم في الناس ذات لطيف... يشرح الصدر مثل ذات العماد

حسبها من لطـافة أنها لم ... يخلق اللّه مثلها في البــلاد".

وقال المحبي[42]: "أحد أفراد الدهر وأعيان العلم وأعلام الفضل وهو المفتي بالشام بعد أن كان أبوه بها حينا مرجع الناس للفتوى حتى استغرق علمه واستحق مكانته وكان في عصره ممن يباهي بالتردد إليه والاكتساب من معلوماته وحوى من الصفات الحسنة والأخلاق الرائقة ما انفرد به دون منازع واختص به من غير مشارك وكان كثير الفضل جم الفائدة وله محاضرة تستفز الحلوم وفطنه تسحر العقول".

المطلب الرابع: مؤلفاته.

للعلامة عبد الرحمن العمادي نصيب من التأليف، فقد أثرى المكتبة الإسلامية والعربية بعدد من المؤلفات، منها:

1- اعتراض على أبي السعود في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَوۡ نَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ كِتَٰبٗا فِي قِرۡطَاسٖ فَلَمَسُوهُ بِأَيۡدِيهِمۡ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ٧ ﴾ [الأنعام: 7]، وهذا هو المخطوط المقصود بهذه الدراسة.

(40) انظر ترجمته في: خلاصة الأثر (463/4)، الأعلام للزركلي (151/8).

(41) ريحانة الألبا (ص221-222).

(42) خلاصة الأثر (380/2).

ISSN : 2410-1818

2- تحرير التأويل على ما في معاني بعض آي التنزيل، وهو حاشية على بعض تفسير الكشاف[43].

3- تذكرة العماد بفضل دمشق وجامعها[44].

4- رسالة لنصرة فقراء الطريق الكاملين[45].

5- الروضة الريّا فيمن دفن بداريّا، وهو مطبوع.

6- ريّ الصادي من فتاوى العمادي [46].

7- المستطاع من الزاد، في المناسك، وهو مطبوع.

8- النور المبين في فتاوى العماديين [47].

9- هدية ابن العماد لعباد العباد[48].

المطلب الخامس: وفاته ورثاؤه.

توفي العلامة عبد الرحمن العمادي في ليلة الأحد السابع عشر من شهر جمادى الأولى سنة (1051هـ)، وعمره (73) عاما، ودفن إلى جانب والده بمقبرة باب الصغير بدمشق رحمه الله تعالى.

(43) انظر: الأعلام للزركلي (332/3)، معجم المؤلفين (191/5)، هدية العارفين (549/1).

(44) انظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي (1692/3).

(45) انظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي (1692/3).

(46) انظر: الأعلام للزركلي (332/3)، معجم تاريخ التراث الإسلامي (1692/3).

(47) انظر: الأعلام للزركلي (332/3)، معجم تاريخ التراث الإسلامي (1692/3).

(48) انظر: معجم المؤلفين (191/5)، هدية العارفين (549/1)، معجم تاريخ التراث الإسلامي (1692/3).

ISSN : 2410-1818

رثاؤه:

بعد وفاته رثاه عدد من الشعراء، منهم تلميذه أحمد بن شاهين في قصيدة طويلة، منها[49]:

خلت الديار فلا أنيس داني ... وتضعضعت بتضعضع الأركان

ووهى عماد علومها وحلومها ... وهوى بنا أركانها لـــهوان

وغدت دمشق وليدة مسنامة ... للمفلسين بأبخس الأثمـــان

وتبدلت منها المحاسن فاغتدت ... ثكلى تعط الجيب للأردان

أثرت حقا يا زمان بجلق ... وسلبتها إحسان ذي إحســـان

ومحوت أنس سرورها فتبدلت... جهرا بظلمة وحشة الأحزان

يا موحشا أهل الحياة بفقده ... آنست في الموتى حمى رضوان

يا راقدًا ثقل الرقاد بجفنه ... أنعم علي بيقظة الوســنان

يا مفتيا طال السؤال لقبره ... وجوابه متعذر الإمكـــان

هلا أجبت سؤالنا ولطالما ... كنت المجيب لنا عن القـرآن

أواه وا لهفا لأعظم طارق ... وافى فأدهشنا من الحدثان

شمس بنور العلم ضاءت برهة ... فكست نجوم الأرض باللمعان

كيف استوى البحر الخضم بحفرة ... أم كيف حل الكنز في هميان

يا عبد رحمن السموات العلى ... أبشر برحمة ربك الرحمن

(49) خلاصة الأثر (2/388-389).

ISSN : 2410-1818

المبحث الثاني: التعريف بالمخطوط

المطلب الأول: تحقيق اسم الكتاب، وتوثيق نسبته إلى مؤلفه

تحقيق اسم الكتاب:

لم يرد اسم الكتاب في المخطوطة، ولكن جاء في هامش الأصل: (اعتراض على الحَبر المدقق: أبو السعود).

وقد ورد الاسم في فهارس المخطوطات.

توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف:

مما يدل على أن الكتاب للعلامة عبد الرحمن العمادي:

1- أن مؤلفه نسب الكتاب إليه في هامش اللوحة الأولى من النسخة (أ).

2- أنه صرح في خاتمة الرسالة - من النسخة (ب)- بنسبتها إليه:

قال في هامش نسخة (أ): (وأنا العبد الفقير إلى ربه الملك القدير، عبد الرحمن الشهير بابن العماد، عفى عنه إلى يوم التناد، والحمد لله سبحانه أولاً وآخرًا وباطنا وظاهرًا).

وقال في آخر نسخة (ب): (حرره العبد الفقير عبد الرحمن الشهير بابن العماد).

المطلب الثاني: وصف النسخ الخطية، ونماذج منها.

لهذه الرسالة نسختان:

النسخة الأولى: محفوظة في مكتبة قاصد جي زاده - تركيا، ضمن مجموع برقم (675)، تقع في (5) لوحات، تبدأ من اللوحة (159/ب) إلى اللوحة (163/ب)، كل لوحة تحتوي على وجهين، والوجه يحتوي على (23) سطر، والسطر يحتوي على (10-14) كلمة.

والمخطوطة كُتبت بخط واضح، غير أنها خالية من اسم الناسخ وتاريخ النسخ.

وامتازت المخطوطة بتعليقات في هامش المخطوطة.

ISSN : 2410-1818

وأول المخطوط: (بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لوليّه والصلاة على نبيّه قال الله تبارك وتعالى ﴿وَلَوۡ نَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ كِتَٰبٗا فِي قِرۡطَاسٖ فَلَمَسُوهُ بِأَيۡدِيهِمۡ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ٧﴾ [الأنعام: 7] قال المولى الاستاذ صاحب الإرشاد نقلا عن الكلبي ومقاتل: نزلت في النضر بن الحارث وأبي أمية الضميري ونوفل بن خويلد قالوا لن نؤمن لك حتى تأتينا بكتاب من عند الله ومعه أربعة من الملائكة يشهدون أنه من عند الله وأنك رسوله. انتهى).

وآخره: (وهذا دعاء لا يردّ لأنه صلاح لأصناف البرية شامل، وأنا العبد الفقير إلى ربه الملك القدير، عبد الرحمن الشهير بابن العماد، عفى عنه إلى يوم التناد، والحمد لله سبحانه أولاً وآخرًا وباطنا وظاهرًا. تمت).

النسخة الثانية: محفوظة في مكتبة قاصد جي زاده - تركيا، ضمن مجموع برقم (677)، وتقع في (6) لوحات، تبدأ من اللوحة (160/ب) إلى اللوحة (165/أ)، كل لوحة تحتوي على وجهين، والوجه يحتوي على (23) سطر، والسطر يحتوي على (11-13) كلمة.

والمخطوطة كُتبت بخط واضح وجميل، غير أنها خالية من اسم الناسخ وتاريخ النسخ، وامتازت المخطوطة بتعليقات في هامش المخطوطة.

وأول المخطوط: (بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لوليّه والصلاة على نبيّه قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَوۡ نَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ كِتَٰبٗا فِي قِرۡطَاسٖ فَلَمَسُوهُ بِأَيۡدِيهِمۡ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ٧﴾ [الأنعام: 7] قال المولى الأستاذ صاحب الإرشاد نقلا عن الكلبي ومقاتل: نزلت في النضر بن الحارث وأبي أمية الضميري ونوفل بن خويلد قالوا لن نؤمن لك حتى تأتينا بكتاب من عند الله ومعه أربعة من الملائكة يشهدون أنه من عند الله وأنك رسوله. انتهى).

وآخره: (وأقول: لا يخفى أن الوجهين المذكورين إنما هو لبيان حكمة عدم إرسال الملك على صورة الرجل كأنه قيل: خص الإرسال بالبشر ولم يرسل الملك في صورة رجل فأجاب بالوجهين المذكورين واندفع ما توهمه المولى المذكور، والله أعلم، حرره العبد الفقير عبد الرحمن الشهير بابن العماد).

ISSN : 2410-1818

نماذج من المخطوط:

اللوحة الأولى من نسخة الأصل (أ)

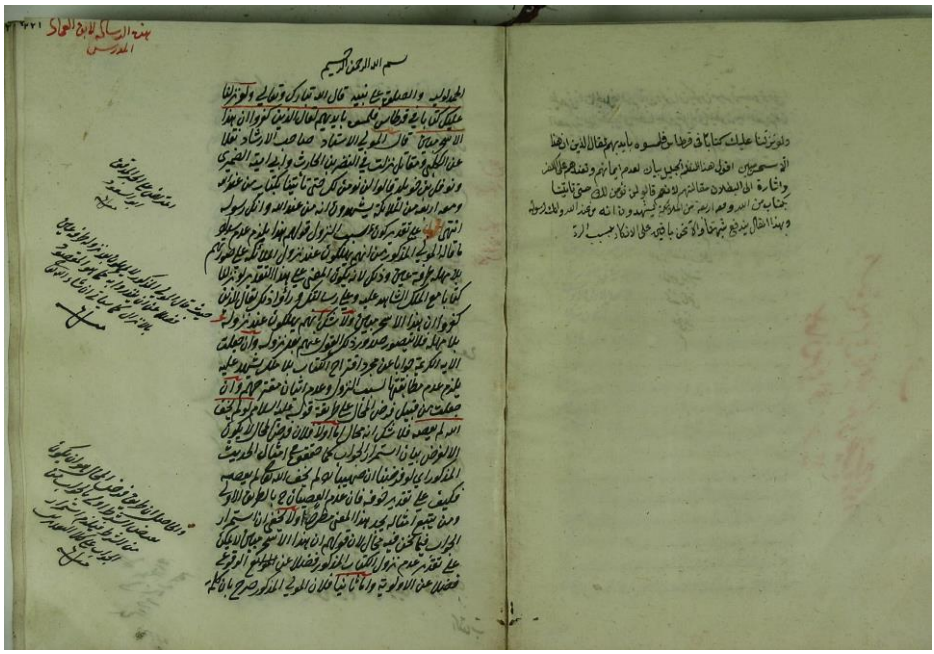

ISSN : 2410-1818

اللوحة الأخيرة من نسخة الأصل (أ).

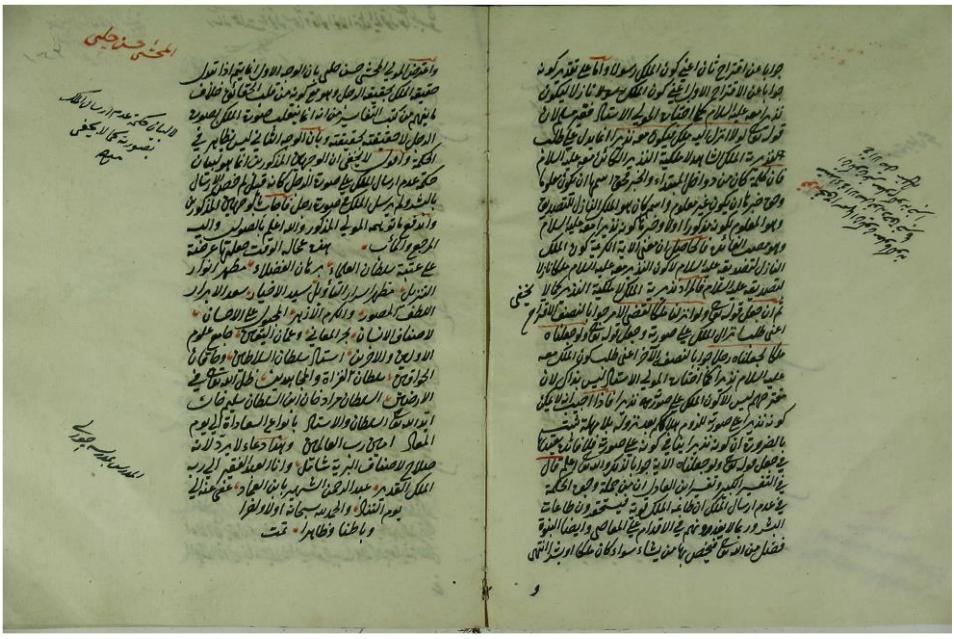

ISSN : 2410-1818

اللوحة الأولى من نسخة (ب)

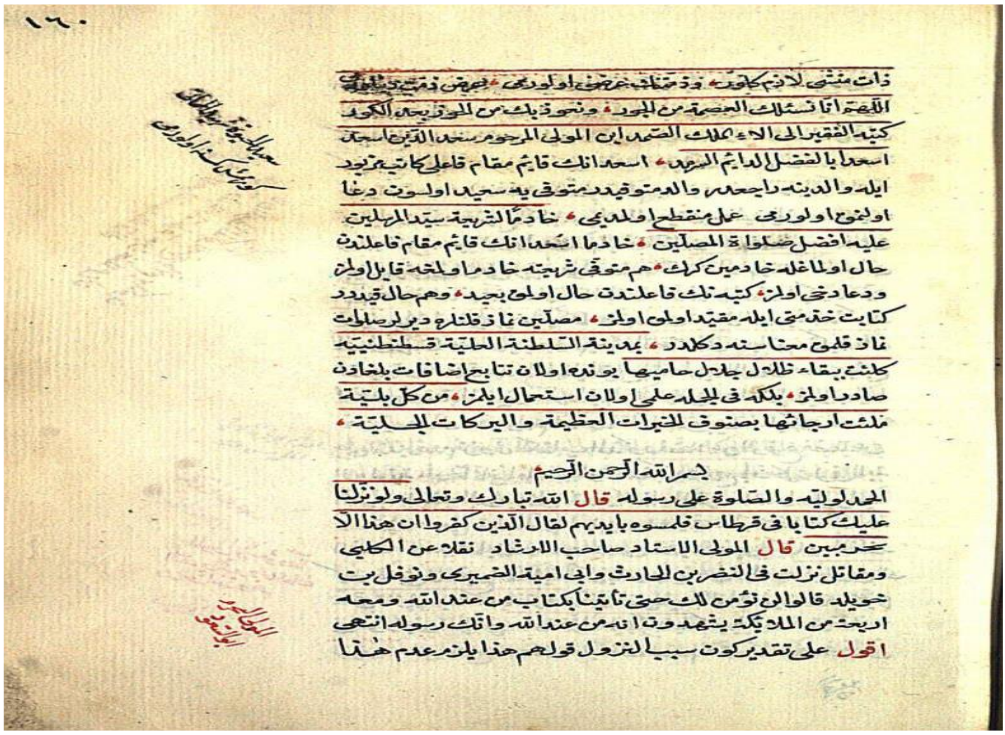

ISSN : 2410-1818

اللوحة الأخيرة من نسخة (ب)

ISSN : 2410-1818

الفصل الثاني: النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لوليّه والصلاة على نبيّه[50] قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَلَوۡ نَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ كِتَٰبٗا فِي قِرۡطَاسٖ فَلَمَسُوهُ بِأَيۡدِيهِمۡ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ٧ ﴾ [الأنعام: 7]، قال المولى الأستاذ صاحب الإرشاد[51] نقلًا عن الكلبي[52] ومقاتل[53]: "نزلت في النضر بن الحارث[54]، وأبي أمية الضميري[55]، ونوفل بن

(50) في (ب): (رسوله).

(51) هو: الإمام العلامة المحقق محمد بن محيي الدين محمد بن مصلح الدين مصطفى عماد الدين العمادي الأسكليبي الحنفي، المعروف باسم «أبو السعود أفندي»، مؤلف التفسير المشهور (تفسير أبي السعود) في مجلدين ضخمين، سماه "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم"، وشرح على ألفية ابن مالك، وبعض الحواشي على تفسير الكشاف، وتهافت الأمجاد في فروع الفقه الحنفي، والفتاوى، وغيرها، وتوفي سنة 982هـ. انظر: طبقات المفسرين (398)، البدر الطالع (261/1)، وديوان الإسلام (30/3)، وهدية العارفين (253/2).

(52) هو: أبو النضر محمد بن السائب بن بشر الكلبي المفسر، كان عالما بالأنساب والأخبار وأيام العرب، من أهل الكوفة، مولده ووفاته فيها، اتهم بالأخوين، الكذب والرفض، وهو آية في التفسير، واسع العلم على ضعفه، صاحب التفسير المشهور (تفسير الكلبي)، وتوفي سنة 146هـ. انظر: المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين (253/2)، وتاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام (960/3)، وسير أعلام النبلاء (358/6).

(53) هو: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي، من أعلام المفسرين صاحب التفسير المسمى «تفسير مقاتل»، من كتبه التفسير الكبير، ونوادر التفسير، والرد على القدرية، ومتشابه القرآن، والناسخ والمنسوخ، والوجوه والنظائر، مات مقاتل بالبصرة سنة نيف وخمسين ومائة. انظر: الطبقات الكبرى (263/7)، والجرح والتعديل (354/8)، وتاريخ الإسلام (232/4).

(54) هو: النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف العبدري القُرشي، كنيته أبو فائد، سيد من أسياد قبيلة قريش ووجوهها، وأحد أعتى وأشرس أعداء النبي محمدﷺ ودين الإسلام منذ الوقت المُبكر من دعوتهﷺ، وصاحب لواء المشركين ببدر، وهو والد الصحابي المهاجر النُضَير بن النضر بن الحارث العبدري، شهد وقعة بدر مع مشركي قريش، فأسره المسلمون، وقتلوه بالصفراء أو الأثيل (قرب المدينة) على يد علي بن أبي طالبﷺ، سنة: 2هـ. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (338/6)، والأعلام للزركلي (33/8).

(55) هو: عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله بن أياس، أبو أمية الضميري، صحابي جليل، من أصحاب الرسولﷺ شهد عمرو بن أمية بدرا وأحدا مع المشركين ثم أسلم حين انصرف المشركون عن أحد، ويكنى أبا أمية، بعثه النبيﷺ في سرية وحده إلى النجاشي الأصحم ملك الحبشة، كما بعثه في سرية لقريش، وكان الناجي الوحيد من الصحابة الذين خرجوا في سرية بئر معونة، توفي في المدينة المنورة قبل سنة 60هـ في خلافة معاوية بن أبي سفيانﷺ. انظر: الطبقات الكبرى (187/4)، وسير أعلام النبلاء (553/17)، والأعلام للزركلي (73/5).

ISSN : 2410-1818

خويلد[56] قالوا لن نؤمن لك حتى تأتينا بكتاب من عند الله ومعه أربعة من الملائكة يشهدون أنه من عند الله وأنك رسوله"[57] انتهى.

أقول: على تقدير كون سبب النزول قولهم هذا يلزم عدم هذا[58]، وما قاله المولى المذكور[59] من أنهم يهلكون عند نزول الملائكة على صورتهم بلا مهلة طرفة عين[60]، وذلك لأنه يكون المعنى على هذا التقدير لو نزلنا كتابًا مع الملك الشاهد عليه وعلى رسالتك ورأوا ذلك لقال الذين كفروا إن

(56) هو: نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي أخو خديجة بنت خويلد زوج النبيﷺ أحد سادة قريش، كان يدعى بأسد قريش، وكانت قريش تعظمه وتقدمه وتطيعه، وهو الذي قرن أبا بكر الصديق وطلحة بن عبيد الله، حين أسلما، في حبل، فكانا يسميان القرينين، كان النبيﷺ يدعو يوم بدر: "اللَّهمّ اكفنا ابن العدوية"، قتله علي بن أبي طالبﷺ يوم بدر في السنة الثانية للهجرة. انظر: الطبقات الكبرى: لابن سعد (1/2)، والإعلام: للزركلي (54/8).

(57) تفسير أبي السعود المسمى: (إرشاد العقل السليم) (112/3). وانظر قبله: تفسير الثعلبي (36/12)، وأسباب النزول للواحدي (ص 214)، وتفسير البغوي (110/2)، زاد المسير في علم التفسير (11/2).

(58) [160/ب] من (ب).

(59) في هامش الأصل: (اعتراض على الحَبر المدقق: أبو السعود).

(60) في هامش الأصل: (حيث قال المولى المذكور: لا يُمْهَلون بعد نزوله طرفةَ عينٍ فضلاً عن أن يُنْذَروا به كما هو المقصود بالإنزال كما سيأتي إن شاء الله تعالى).

في هامش (ب): (لأن المولى المذكور صرّح بأنهم يهلكون عند نزول بلا مهلة طرفة عين فضلاً عن أن يُنْذَروا به كما هو المقصود بالإنزال).

ISSN : 2410-1818

هذا إلا سحر مبين[61]، ولا شك أنهم يهلكون عند نزوله بلا مهلة، فلا يتصور صدور ذلك القول عنهم[62] بعد نزوله[63][64].

وإن جعلت الآية الكريمة جوابًا عن مجرد اقتراح الكتاب بلا ملك يشهد عليه يلزم عدم مطابقتها لسبب النزول، وعدم إتيان مقترحهم[65]، وإن جعلت من قبيل فرض المحال[66] على طريقة قولهﷺ: (لو لم يخف الله[67] لم يعصه)[68]، فلا شك أنه محال[69].

---

(61) قال الطبري في تفسيره (265/11): "وهذا إخبار من الله تعالى ذكره نبيَّه محمدًاﷺ، عن هؤلاء القوم الذين يعدلون بربهم الأوثانَ والآلهة والأصنام، يقول تعالى ذكره: وكيف يتفقهون الآيات، أم كيف يستدِلُّون على بُطْلان ما هم عليه مُقيمون من الكفر بالله وجحودِ نبوتك، بحجج الله وآياته وأدلته، وهم لعنادهم الحقَّ وبعدِهم من الرشد، لو أنزلت عليك، يا محمد، الوحيَ الذي أنزلته عليك مع رسولي، في قِرْطاس يعاينونه ويمسُّونه بأيديهم، وينظرون إليه ويقرؤونه منه، معلَّقًا بين السماء والأرض، بحقيقة ما تدعوهم إليه، وصحَّةِ ما تأتيهم به من توحيدي وتنزيلي، لقال الذين يعدلُون بي غيري فيشركون في توحيدي سواي: "إنْ هذا إلا سحرٌ مبينٌ"، أي: ما هذا الذي جئتنا به إلا سحر سحربَ به أعيننا، ليست له حقيقة ولا صحة "مبين"، يقول: مبين لمن تدبّره وتأمَّله أنه سحر لا حقيقة له".

(62) في (ب): (منهم).

(63) لفظ (بعد نزوله) ليست في (ب).

(64) ذكره الطبري في تفسيره (266/11)، والبيضاوي في تفسير البيضاوي (155/2).

(65) قال الرازي في تفسيره (468/12): "إن قوله لو أنزل الله عليهم هذا الكتاب لقالوا هذا القول لا يدل على أنه تعالى ينزله عليهم، لو لم يقولوا هذا القول إلا على سبيل دليل الخطاب، وهو عنده ليس بحجة، وأيضا فليس كل ما فعله الله وجب عليه ذلك، وهذه الآية إن دلت فإنما تدل على الوقوع لا على وجوب الوقوع والله أعلم".

(66) ذكره الرازي في تفسيره (470/15)، وابن عادل في اللباب في علوم الكتاب (488/9).

(67) في (ب): (الله تعالى).

(68) هذا الحديث لم أعثر عليه، ولكن قد اشتهر في كلام الأصوليين وأصحاب المعاني وأهل العربية أنه من كلام عمر بن الخطابﷺ قال بهاء الدين السبكي في عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح (346/1-347): "ولم أر هذا الكلام في شيء من كتب الحديث لا مرفوعًا، ولا موقوفًا، لا عن النبي ولا عن عمر، مع شدة الفحص عنه"، وقال ابن كثير في مسند الفاروق (681/2): أنه لم يراه إلى الآن بإسناد عنه، بينما عبر الهروي في المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (الموضوعات الصغرى) (ص202): "لا أصل له كما صرح به الحفاظ".

(69) انظر: تفسير الرازي (470/15)، وتفسير البيضاوي (155/2).

ISSN : 2410-1818

أما أولاً: فلأن فرض المحال لا يكون إلا لغرض بيان استمرار الجواب، كما حققوه في أمثال الحديث المذكور أي لو فرضنا أن صهيبًا [ﷺ][70] لو[71] لم يخف الله تعالى لم يعصه فكيف على تقدير خوفه فإن عدم العصيان حينئذ بالطريق الأولى[72].

ومن يتبع أمثاله يجد هذا المعنى مطردا [فيها][73]، ولا يخفى أن استمرار الجواب فيما نحن فيه محال[74]؛ لأن قولهم: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝٧﴾ [الأنعام: 7] لا يمكن [صدوره] [75] على تقدير عدم نزول الكتاب المذكور فضلا عن الوقوع فضلا عن الأولوية[76].

وأما ثانيا: فلأن المولى المذكور صرح بأن كلمة [لو][77][159/ب] في الآية الكريمة لانتفاء الجواب على تقدير انتفاء الشرط[78]، لا لدوام الجواب واستمراره سواء وجد الشرط أو لم يوجد[79]،

---

(70) ما بين المعكوفتين زيادة من (ب).

(71) كلمة (لو) ليست في (ب).

(72) "لو": تستعمل في اللغة لمعنيين الأول: انتفاء الثاني لانتفاء الأوّل، الثاني: أن الخبر الأوّل لازم الوجود في جميع الأزمنة إذا كان نقيض الشرط أليق باستلزام الجزاء فيلزم وجود الجزاء على تقدير وجود الشرط وعدمه كما في: "نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه". انظر: حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي (24/4).

([73]) ما بين المعكوفتين زيادة من (ب).

([74]) في هامش الأصل: (والحاصل أن طريق فرض المحال هو أن يكون نقيض الشرط أولى بالجواب من الشرط فيلزم استمرار الجواب على كلا التقديرين).

([75]) ما بين المعكوفتين زيادة من (ب).

([76]) انظر: تفسير الطبري (266/11)، وتفسير الرازي (486/15)، وتفسير البيضاوي (155/2).

([77]) ما بين المعكوفتين زيادة من (ب).

([78]) «لو» حرف لما كان سيقع لوقوع غيره، هذه عبارة سيبويه، وهي أولى من عبارة غيره: حرف امتناع لامتناع لصحة العبارة الأولى في نحو قوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ﴾ [الكهف: 109]، وفي قوله ﷺ: «نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه». انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (182/1)، واللباب في علوم الكتاب (400/1).

بينما عبر النيسابوري في تفسيره (178/1) بقوله: "وكلمة «لو» تفيد انتفاء الثاني لانتفاء الأول، وقد تجيء للمبالغة".

([79]) قال الرازي في تفسيره (470/15): "فثبت أن القول بأن كلمة (لو) تفيد انتفاء الشيء لانتفاء غيره يوجب هذا التناقض، فوجب ألّا يصار إليه، وأما الخبر فقوله عليه السلام: «نعم الرجل صهيب لو لم يخف الله لم يعصه»، فلو كانت لفظة «لو» تفيد ما ذكروه لصار المعنى أنه خاف الله وعصاه، وذلك متناقض، فثبت أن كلمة (لو) لا تفيد انتفاء الشيء لانتفاء غيره، وإنما تفيد مجرد الاستلزام، واعلم أن هذا الدليل أحسن إلا أنه على خلاف قول جمهور الأدباء".

ISSN : 2410-1818

حيث قال[80]: "إن تلك المقالة الشنعاء ليست مما يقدّر صدوره على تقدير تنزيل الكتاب المذكور كما لا يخفى"[81]، فالصحيح أن الآية الكريمة جواب عن قولهم: ﴿ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ ﴾ [الإسراء: 93]، كما نص عليه الإمام البيضاوي[82]، وغيره[83] في سورة بني إسرائيل[84]، أي تنزل علينا كتابا مكتوبا فيه تصديقك نقرؤه، فلا نحتاج[85] إلى نقلك إياه لنا لعدم اعتمادنا عليك في تبليغ[86] القرآن، فرد الله تعالى عليهم بأن قال: لو نزلنا الكتاب على مقترحهم بحيث وصل إلى أيديهم كما نزل ولم يصل إليهم من يدك و[لا من][87] لسانك لقالوا عنادا: ﴿ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝٧ ﴾ [الأنعام: 7][88]، فظهر كمال المناسبة بين الاقتراح وجوابه كما لا يخفى، وظهر أيضا فائدة قوله تعالى: ﴿ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ ﴾ [الأنعام: 7] فاضمحل ما توهمه الفاضل الشهير بكمال باشا

([80]) في هامش (ب): (المولى أبو السعود وصاحب التفسير الكبير وابن العادل ومن حذا حذوهم).

(81) تفسير أبي السعود المسمى: (إرشاد العقل السليم) (122/3).

(82) انظر: تفسير البيضاوي (267/3). هو: الإمام القاضي المفسر عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي، أبو سعيد، أو أبو الخير، ناصر الدين البيضاوي، أحد علماء أهل السنة والجماعة، وهو فقيه وأصولي شافعي، ومتكلم ومحدث ومفسر ونحوي، من تصانيفه: تفسير البيضاوي، ويعرف بتفسير البيضاوي، وطوالع الأنوار في التوحيد، ومنهاج الوصول إلى علم الأصول، ولب اللباب في علم الإعراب، وتوفي في تبريز سنة 685 هـ. انظر: طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح (177/1)، والأعلام للزركلي (110/4).

(83) كالزمخشري في تفسيره (693/2–694)، والرازي في تفسيره (409/21)، والنيسابوري في تفسيره (391/4).

(84) سورة بني اسرائيل هي سورة الإسراء ورقمها حسب تسلسل السور في المصحف الشريف هو (17)، وتسمى أيضا بسورة "سبحان"، وهي من السور المكية إلا ثماني آيات نزلت بالمدينة في وفد ثقيف، وعدد آياتها هو (111). انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (511/2–512)، ودَرْج الدُّرر في تفسير الآي والسور (1085/3)، الإتقان للسيوطي، 193/1.

(85) في (ب): (يحتاج).

(86) [161/أ] من (ب).

(87) ما بين المعكوفتين زيادة من (ب).

(88) انظر: تفسير الإيجي، جامع البيان في تفسير القرآن (516/1).

ISSN : 2410-1818

زاده[89] من أن قوله تعالى: ﴿ فَلَمَسُوهُ بِأَيۡدِيهِمۡ ﴾ [الأنعام: 7]: "تقوية للإدراك البصري بالإدراك اللمسي مبالغة في الظهور[90]"[91] انتهى.

وأما قول[92] المولى المزبور[93][94]: "وليس فيه دفع ما عسى أن[95] يقولوا: سُكِّرت أبصارنا وما نزل من السماء شيء، إذ باللمس[96] إنما يندفع احتمال كون المرئي مخيلًا، وأما[97] نزوله من السماء فلا يثبت به، فلا يخفى أنه كلام ناشئ من قلة التدبر وعدم التفكر"[98]، فإن قوله تعالى: ﴿ وَلَوۡ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَابٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعۡرُجُونَ ١٤ لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا بَلۡ نَحۡنُ قَوۡمٞ مَّسۡحُورُونَ ١٥ ﴾ [الحجر: 14-15] نصٌّ على أنه لو فتح باب من السماء، ورأوا ملكوت السماوات وعروج الملائكة

(89) هو: أحمد بن سليمان بن كمال باشا، من العلماء بالحديث ورجاله، تركي الأصل، عاش في زمن السلطان سليم الأول والسلطان سليمان القانوني، الذي نصَّبه قاضيًا، ثم صار مفتيًا للدولة العثمانية، من مصنفاته: كتاب في التفسير، والإصلاح والإيضاح في فقه الحنفية، وطبقات الفقهاء، وطبقات المجتهدين وغيرها، توفي سنة 940هـ. انظر: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية (397/1)، والإعلام للزركلي (133/1).

(90) قال الرازي في تفسيره (486/12): "وقالوا: إنما سكرت أبصارنا، فإذا لمسوه بأيديهم فقد يقوى الإدراك البصري بالإدراك اللمسي، وبلغ الغاية في الظهور والقوة". وذلك لأن اللمس أبلغ في إيقاع العلم من الرؤية؛ لأن السحر يجري على المرئي، ولا يجري على الملموس؛ لأن الملموس يصير مرئيا، والمرئي لا يصير ملموسا؛ فذكر اللمس ليكون أبلغ. انظر: تفسير السمعاني (89/2).

(91) تفسير ابن كمال باشا (274/3).

(92) في (ب): (القول).

(93) هو: مصلح الدين المزبور، من العلماء الأعيان وأحد المشايخ المقبولة في الدولة العثمانية، اشتغل على أبيه حتى أجاز له برواية الحديث والتفسير، كان قاضيا بحلب، فكان بحرًا من المعارف والعلوم، توفي سنة 968هـ. انظر: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية (336/1-337).

(94) في (ب): (المذكور).

(95) كلمة (أن) ليست في (ب).

(96) في (ب): (باللمسي).

(97) في (ب): (وإنما).

(98) لم أجده، وقريب منه ما قاله الشهاب في حاشيته على تفسير البيضاوي (21/4): "اعترض بأن اللمس هنا إنما يدفع احتمال كون المرئيّ مخيلاً، وأمّا نزوله من السماء فلا يثبت به، وأجيب: بأنه إذا تأيد الإدراك البصري في النزول بالإدراك اللمسي في المنزل يجزم العقل بديهة بوقوع المبصر جزماً لا يحتمل النقيض، فلا يبقى بعده إلا مجرّد العناد مع أنّ حدوثه هناك من غير مباشرة أحد يكفي في الإعجاز كما لا يخفى".

ISSN : 2410-1818

ونزولهم عيانا كما اقترحوا لقالوا إنما منعت ابصارنا من النظر إلى الاشياء كما هي عليه في نفس الامر، بل خُيِّل الينا بالسحر[99]، كما حقّقه الإمام البيضاوي[100] وغيره[101].

فإذا اندفع بقوله تعالى: ﴿ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ ﴾ [الأنعام:7] احتمال التخييل والسحر في نزول [160/أ] الكتاب من السماء؛ تقرّر ثبوت نزوله من السماء بلا شبهة وهذا ظاهر عند النظر الصادق[102].

وأما قول الفاضل سعد الروم[103][104]:" إن المصنف[105] لم يدّع ثبوت نزوله من السماء"[106] ليس بسديد قطعا فإن عدم التزوير ليس إلا في ثبوت نزول الكتاب من السماء كما اقترحوا، وهذا أيضا في غاية الظهور[107].

قال الإمام البيضاوي: "وقوله تعالى: ﴿ بِأَيْدِيهِمْ ﴾ [الأنعام: 7] لِدفع تجوّز كون اللمس مجازًا عن الفحص"[108].

---

(99) في هامش النسختين: (لعدم جريان السحر في الملموس).

(100) انظر: تفسير البيضاوي (208/3).

(101) كالزمخشري في تفسيره (573/2)، والرازي في تفسيره (127/19).

(102) انظر: حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي (21/4).

(103) هو: سعد الله بن عيسى بن أمير خان، الشير بسعدي جلبي أو سعدي أفندي، قاض حنفي من علماء الروم، أصله من ولاية قسطموني، منشأه ووفاته في الآستانة، عمل في التدريس وولي القضاء بها مدة، ثم تولى الإفتاء الى أواخر حياته، من مصنفاته: الفوائد البهية، وحاشية على تفسير البيضاوي، وحاشية على العناية شرح الهداية للبابرتي، وتوفي سنة 945هـ. انظر: الأعلام، للزركلي (88/3).

(104) في هامش (ب): (سعدي أفندي رحمه الله).

(105) يقصد بالمصنف: الإمام البيضاوي؛ لأن سعد الروم له حاشية على تفسير البيضاوي.

(106) انظر: تفسير البيضاوي (155/2).

(107) قال البيضاوي في تفسيره (155/2): "وتخصيص اللمس؛ لأن التزوير لا يقع فيه، فلا يمكنهم أن يقولوا إنما سكرت أبصارنا، ولأنه يتقدمه الإبصار حيث لا مانع".

(108) تفسير البيضاوي (155/2).

ISSN : 2410-1818

أقول: هكذا في "الكشاف"[109]، و"الإرشاد"[110]، واعترض عليه المولى[111] عصام الدين[112] بأنه: لا يدفع احتمال التجوّز لبقاء احتمال التجديد انتهى[113].

وهذا ليس بشيء؛ لأن المراد دفع احتمال كون[114] اللمس بمعنى الفحص كما ورد في نظم القرآن الكريم[115].

والمقصود قطع عرق الشبهة في نزول الكتاب ولا يمنع هذا احتمال المجاز بوجه آخر[116].

ثم قال المولى عصام الدين: "ولم يقل تعالى: (وقرؤوه): إشارة إلى أنهم في العناد بحيث لا يقرؤونه بعد اللمس لعلة أنه سحر مبين"[117].

وأقول: فيه نظر إذ لا شبهة أن الآية الكريمة مسوقة لبيان أنهم يقولون تلك المقالة بعد حصول اليقين وعدم الاشتباه قطعا، وذلك إنما يكون بعد القراءة كما اقترحوا بقولهم: ﴿حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيۡنَا كِتَٰبٗا نَّقۡرَؤُهُۥۗ﴾ [الإسراء:93][118].

---

(109) انظر: تفسير الزمخشري (6/2).

(110) انظر: تفسير أبي السعود المسمى: (إرشاد العقل السليم) (112/3).

(111) [161/ب] من (ب).

(112) هو: عصام الدين إبراهيم بن محمد بن عرب شاه الأسفراييني، عالم فقيه أصولي حنفي، ولد في أسفرايين (من قرى خراسان)، من تصانيفه: حاشية على تفسير البيضاوي لسورة عم، وشرح الشافية في التصريف، وحاشية الكفوي على حاشية عصام الدين على شرح العقائد النسفية وغيرها، زار في أواخر عمره سمرقند وتوفي بها سنة 945 هـ. انظر: الأعلام للزركلي (66/1).

(113) لم أعثر عليه.

(114) كلمة (كون) ليست في (ب).

(115) اللمس يطلق ويراد به الفحص عن الشيء والكشف عنه، كما قال: ئي ﮋ ں ڻ ئى [الجن: 8] فذكرت اليد حتى يعلم أنه ليس المراد به ذلك اللمس. انظر: البحر المحيط في التفسير (441/4).

(116) انظر: حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي (22/4).

(117) لم أعثر عليه.

(118) انظر: تفسير الرازي (408/21)، والبحر المحيط في التفسير (108/7).

ISSN : 2410-1818

وأما وجه عدم ذكرها لأن مدار كونه سحرًا مبينًا هو كونه كتابا منزلا من السماء وأما المقروئية فهي لازمة لذلك الكتاب لدفع الشبهة كما لا يخفى[119].

قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ۖ ﴾ [الأنعام: 8]، قال المولى الأستاذ صاحب الإرشاد: "وقيل هو معطوف على جواب (لو)[120]، وليس بذاك[121]؛ لما أن تلك المقالة الشنعاء ليست مما يقدّر صدوره عنهم[122] على تقدير تنزيل الكتاب المذكور"[123].

أقول: في عبارة (ليس بذاك) إشعار بنوع صحته ولا يخفى أن ذلك القول ليس بصحيح جدًا[124]. [160/ب]

أما أولاً: فلأن اقتراح الكتاب المذكور على ما نقله عن[125] الكلبي ومقاتل متضمن على اقتراح نزول الملك[126]، فكيف يمكن عطف قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ۖ ﴾ [الأنعام:8]، على قوله تعالى: ﴿ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [الأنعام: 7]؟.

وأما ثانيا: فلأن الله تعالى حكى عنهم كل واحد من الاقتراحين بدلا من الآخر حيث قال تعالى حكاية عنهم في سورة بني إسرائيل: لن نؤمن لك حتى: ﴿ تَأْتِىَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا ۝٩٢ أَوْ يَكُونَ

(119) انظر: تفسير الرازي (485/15)، وتفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن (517/1).

(120) معطوف على جواب لو، أي: لقال الذين كفروا ولقالوا لولا أنزل عليه ملك. انظر: البحر المحيط في التفسير (441/4).

(121) في (ب): (بذلك).

(122) في (ب): (منهم).

(123) تفسير أبي السعود المسمى: (إرشاد العقل السليم) (112/3).

(124) يحتمل أن يكون معطوفًا على جواب لو، أي: لقال الذين كفروا ولقالوا لولا أنزل عليه ملك، والظاهر أن قوله وقالوا استئناف إخبار من الله عز وجل. انظر: البحر المحيط في التفسير (441/4).

(125) كلمة (عن) ليست في (ب).

(126) انظر: تفسير السمعاني (89/2).

ISSN : 2410-1818

لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ ﴾ [الإسراء: 92-93]، فلا وجه لتعليق اقتراح نزول الملك على تنزيل[127] الكتاب المذكور[128]، والله تعالى أعلم.

قال الإمام البيضاوي: "هلا أنزل معه ملك"[129].

أقول: إنما قال معه لبيان المراد من قولهم: ﴿ وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ﴾ [الأنعام: 8]، وهو التعاضد في أمر الرسالة كما نطق به القرآن العظيم حيث قال تعالى حكاية: ﴿ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ۝٧ ﴾ [الفرقان: 7] حيث لم يكتفوا بقولهم: ﴿ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ ﴾ [الفرقان: 7]، بل أردفوه بقولهم: ﴿ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ﴾ [الفرقان: 7][130]، ولهذا قال الإمام البيضاوي في تفسير قوله تعالى: ﴿ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝٧ ﴾ [الحجر: 7]: "يصدقوك[131] ويعضدوك في أمر الدعوة كقوله تعالى: ﴿ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝٧ ﴾ [الحجر: 7]"[132]، فاندفع رد الفاضل الشهير بكمال باشا زاده كما لا يخفى[133].

وأما قول المولى عصام الدين في تفسير القاضي: إشارة إلى أن (على) بمعنى (مع)[134]، ولولا أنه بمعنى (مع) لم يكن لتوبيخهم النبيﷺ وجه؛ لأنه يدّعي أنه أنزل عليه ملك فليس بصحيح، بل مراد

(127) [162/أ] من (ب).

(128) انظر: زاد المسير في علم التفسير (53/3)، والبحر المحيط في التفسير (554/1).

(129) تفسير البيضاوي (155/2).

(130) انظر: تفسير الرازي (486/12)، ولباب التأويل في معاني التنزيل (100/2).

(131) في (ب): (ليصدّقوك).

(132) تفسير البيضاوي (207/3).

(133) انظر: تفسير ابن كمال باشا (274/3).

(134) وتأتي(على) بمعنى: (عن)، كقول الشاعر: إذا رضيتْ عليَّ بنو قُشَيْر، أي: إذا رضيت عني. انظر: جمهرة اللغة (1314/3)، والزاهر في معاني كلمات الناس (32/2)، والبيت من الوافر.

ISSN : 2410-1818

القاضي بيان المعنى الذي اقتضاه نظم القرآن، فإن قوله تعالى: ﴿ لَوۡلَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَلَكٞ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرٗا ﴾ [الفرقان: 7] يقتضي عدم كون (إلى) و(على) بمعنى (مع)[135]، والله تعالى أعلم.

قال المولى الأستاذ صاحب "الإرشاد": "ولما كان مدار هذا الاقتراح... إلى قوله: لا يجتمعان في الوجود"[136].

أقول: المفهوم منه أن يمكن وجود كل [واحد][137] منهما بدون الآخر وليس [161/أ] كذلك فإن الأمر الأول محال لإيجاب إهلاكهم[138] بالكلية، وهو خلاف الحكمة[139] والمصلحة، كما سيأتي إن شاء الله تعالى في سورة الحجر[140].

قال المولى الأستاذ صاحب "الإرشاد": "وهو مع كونه خلاف مطلوبهم... إلى آخره"[141].

أقول: لا نسلم لزوم إخلاء العالم من إهلاك شرذمة[142] من المعاندين، فإنه تعالى استأصل طائفة من الأمم الماضية[143]، ثم إن المولى المذكور علّل عدم الإهلاك بقوله تعالى: ﴿ مَّنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا ۝١٥

(135) انظر: حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي (22/4).

(136) نص كلامه: "ولما كان مدار هذا الاقتراح على شيئين إنوال الملك كما هو وجعله معه عليه السلام نذيرا، أجيب عنه بأن ذلك مما لا يكاد يدخل تحت الوجود أصلا لاشتماله على أمرين متباينين لا يجتمعان في الوجود؛ لما أن إنزال الملك على صورته يقتضي انتفاء جعله نذيرا، وجعله نذيرا يستدعي عدم إنزاله على صورته لا محالة". تفسير أبي السعود المسمى: (إرشاد العقل السليم) (112/3).

(137) ما بين المعكوفتين زيادة من (ب).

(138) في (ب): (هلاككم).

(139) في هامش الأصل: (لأن منهم ومن ذراريهم من يريد الله تعالى إسلامه).

(140) سورة الحجر مكية إلا آية 87 فمدنية، وآياتها تسع وتسعون، نزلت بعد سورة يوسف عليه السلام. انظر: تفسير الزمخشري (569/2)، وتفسير البيضاوي (206/3)، وتفسير أبي السعود (63/5).

(141) نص كلامه: "وهو مع كونه خلاف مطلوبهم مستلزم لإخلاء العالم عما عليه يدور نظام الدنيا والآخرة، من إرسال الرسل، وتأسيس الشرائع". تفسير أبي السعود المسمى: (إرشاد العقل السليم) (113/3).

(142) بين السطور في نسخة (ب): (طائفة).

(143) انظر: تفسير القاسمي (318/4).

ISSN : 2410-1818

﴾ [الإسراء: 15]، وفيه نظر؛ لتحقق بعث الرسول صلى الله عليه[144] وسلم، وإظهار الآيات والمعجزات التي لا يتوقع الإيمان بعد إنكارها[145]، فالوجه أن يعلّل بقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ ﴾ [الأنفال: 33]، وبأن يقال:[146] أن منهم ومن ذراريهم من يريد الله تعالى إسلامهم كما علّله صاحب "الكشاف"[147]، والإمام البيضاوي[148] في سورة الحجر.

قال الإمام البيضاوي: "والمعنى أن الملك لو أنزل بحيث عاينوه لحق إهلاكهم"[149].

أقول: وما ذكره صاحب الكشاف من احتمال كون المعنى لقضي الأمر لاضطروا إلى الإيمان ولا يقبل[150] ذلك منهم لزوال الاختيار الذي هو قاعدة التكليف فيجب إهلاكهم[151]، فلا يناسب نص القرآن الكريم، حيث قال تعالى: ﴿ ۞ وَلَوۡ أَنَّنَا نَزَّلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ ﴾ [الأنعام: 111] إلى قوله [تعالى]:[152] ﴿ ۞ وَلَوۡ أَنَّنَا نَزَّلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَحَشَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ كُلَّ شَيۡءٖ قُبُلٗا مَّا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ يَجۡهَلُونَ ١١١ ﴾ الأنعام: 111]، والعجب أن صاحب الكشاف[153] بعد ما تلى هذه الآية الكريمة في الوجه الأول، لم يتنبَّه على ما ذكرناه[154].

---

(144) [162/ب] من (ب).

(145) في هامش الأصل: (ولم يلزم إخلاء العالم).

(146) في (ب): (يقول).

(147) انظر: تفسير الزمخشري (571/2).

(148) انظر: تفسير البيضاوي (207/3).

(149) تفسير البيضاوي (155/2).

(150) في (ب): (نقبل).

(151) انظر: تفسير الزمخشري (7/2).

(152) ما بين المعكوفتين زيادة من (ب).

(153) وافق الزمخشري البيضاوي، حيث قال في تفسيره (7/2): "قُضِيَ الْأَمْرُ لقضى أمر إهلاكهم ثُمَّ لا ينظرونَ بعد نزوله طرفة عين، إما لأنهم إذا عاينوا الملك قد نزل على رسول اللهﷺ في صورته، وهي آية لا شيء أبين منها وأيقن، ثم لا يؤمنون"، وقد أصاب المصنف؛ لأنهما لأنه حصر التفسير في ذكر هذا الوجه البعيد.

(154) في هامش النسختين: (لأنه حصر التفسير في ذكر هذا الوجه البعيد).

ISSN : 2410-1818

وأبعد مما فعله في هذه السورة ما فعله في سورة الحجر في قوله تعالى:﴿ لَّوۡ مَا تَأۡتِينَا بِٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٧ مَا نُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَمَا كَانُوٓاْ إِذٗا مُّنظَرِينَ ٨ ﴾ [الحجر: 7-8]، حيث قال: ﴿إِلَّا بِٱلۡحَقِّ﴾: إلا بالحكمة والمصلحة ولا حكمة في أن يأتيكم[155] الملائكة في صورة الملك عيانا تشاهدونهم ويشهدون لكم بصدق النبي -عليه السلام- لأنكم مصدّقون حينئذ عن اضطرار"[156]. انتهى.

قال الفاضل الشهير بكمال باشا زاده: "وفي لفظ (ثم) إشارة إلى أن لهم مهلة [161/ب] قدر أن يتأملوا فيما نزل فيؤمنوا بالاختيار لا بالاضطرار"[157].

أقول: معنى قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ﴾ [الأنعام: 8]: لا يمهلون بعد نزول الملك وقضاء الأمر[158]، بدليل قوله تعالى: ﴿ مَا نُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَمَا كَانُوٓاْ إِذٗا مُّنظَرِينَ ٨ ﴾ [الحجر:8]، أي على تقدير تنزيل الملائكة فإنه يعجل العذاب ولا يؤخر طرفة عين[159]، وأما على تقدير عدم نزول الملائكة فإن قضاء الأمر وإن كان مقررا أيضا لكنه[160] مع المهلة دون العجلة لأنهم يعذبون بعد حين كما نطق به القرآن المبين[161]، فما ذكره المولى المذكور غفول عن هذه الآية الكريمة.

---

(155) في (ب): (تأتيكم).

(156) تفسير الزمخشري (571/2).

(157) تفسير ابن كمال باشا (274/3).

(158) وقيل: أي لا يمهلون بعد نزوله طرفة عين. انظر: تفسير أبي السعود (113/3)، وقيل: لا يمهلون لتوبة أو معذرة. انظر: السراج المنير للشربيني (411/1)، وقيل: لا يمهلون بعد نزوله ومشاهدتهم له. انظر: فتح القدير الشوكاني (116/2)

(159) انظر: لباب التأويل في معاني التنزيل (100/2)، وروح البيان (12/3).

(160) [163/أ] من (ب).

(161) قال الشوكاني في فتح القدير (116/2): "وقيل إن المعنى: أن الله سبحانه لو أنزل ملكًا مشاهدًا لم تطق قواهم البشرية أن يبقوا بعد مشاهدته أحياء، بل تزهق أرواحهم عند ذلك فيبطل ما أرسل الله له رسله وأنزل به كتبه من هذا التكليف الذي كلف به عباده لنبلوهم أيهم أحسن عملا".

ISSN : 2410-1818

وأما ما قاله قتادة[162][163][164] فمبني على الوجه الأول من الوجوه الثلاثة المذكورة في "الكشاف"[165] كما لا يخفى.

قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ مَلَكٗا لَّجَعَلۡنَٰهُ رَجُلٗا ﴾ [الأنعام: 9][166] قال في "المطول"[167]: "يحتمل أن تكون كلمة (لو) من قبيل "لو لم يخف الله لم يعصه"[168]، يعني لو جعلنا الرسول ملكا لكان في صورة رجل فكيف إذا كان إنسانا ويحتمل أن يكون على أصل (لو) من

---

(162) في (ب): (القتادة)، وهو خطأ.

(163) هو: قتادة بن دعامة السدوسي البصري، يكنى أبا الخطاب، تابعي، ثقة، كان ضرير البصر، ولد سنة 60هـ، حدث عن أنس بن مالك، وسعيد بن المسيب، ومعاذ، وأبي الطفيل، وعنه سعيد بن أبي عروبة، وشيبة، ومعمر، وأبان، وأبو عوانة، وحماد بن سلمة، مات بالبصرة سنة 117 هـ. انظر: تاريخ الثقات للعجلي (ص 389)، وطبقات الفقهاء للشيرازي (89/1)، والأعلام للزركلي (189/5).

(164) عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِي قِرْطَاسٍ﴾ [الأنعام: 7] يَقُولُ: «فِي صَحِيفَةٍ». أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (40/2)، والطبري في تفسيره (266/11).

(165) الوجوه الثلاثة هي: الوجه الأول: ولو جعلنا الرسول ملكا كما اقترحوا لأنهم كانوا يقولون: لولا أنزل على محمد ملك، والوجه الثاني: تارة يقولون: ما هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ، لَوْ شاءَ رَبُّنا لَأَنْزَلَ مَلائِكَةً، لَجَعَلْناهُ رَجُلًا لأرسلناه في صورة رجل، كما كان ينزل جبريل على رسول اللهﷺ في أعلم الأحوال في صورة دحية؛ لأنهم لا يبقون مع رؤية الملائكة في صورهم وَلَلَبَسْنا عَلَيْهِمْ ولخلطنا عليهم ما يخلطون على أنفسهم حينئذ، والوجه الثالث: إنهم يقولون، إذا رأوا الملك في صورة إنسان: هذا إنسان وليس بملك. انظر: تفسير الزمخشري (7/2-8).

(166) ما ورد في تفسير الآية: عن ابن عباسؓ: ﴿ وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ مَلَكٗا لَّجَعَلۡنَٰهُ رَجُلٗا ﴾ [الأنعام: 9] يقول: ما آتاهم إلا في صورة رجل، لأنهم لا يستطيعون النظر إلى الملائكة.

عن مجاهد: ﴿ وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ مَلَكٗا لَّجَعَلۡنَٰهُ رَجُلٗا ﴾ [الأنعام: 9] في صورة رجل، في خَلْق رجل.

عن قتادة قوله: ﴿ وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ مَلَكٗا لَّجَعَلۡنَٰهُ رَجُلٗا ﴾ [الأنعام: 9] يقول: لو بعثنا إليهم ملكًا لجعلناه في صورة آدم، وعنه أيضا: ﴿ قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ﴾ عن ابن زيد في قوله: ﴿ وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ مَلَكٗا لَّجَعَلۡنَٰهُ رَجُلٗا ﴾ [الأنعام: 9] قال: لجعلنا ذلك الملك في صورة رجل، لم نرسله في صورة الملائكة. انظر: تفسير عبد الرزاق (41/2)، وتفسير الطبري (268/11-269).

(167) المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم: كتاب في البلاغة، مؤلفه مسعود بن عبد الله بن عمر (سعد الدين) التفتازاني، (ت:791هـ). انظر: معجم المؤلفين لرضا كحالة، 228/12.

(168) سبق تخريجه.

ISSN : 2410-1818

انتفاء الشرط والجزاء جميعا أي لو جعلنا الرسول المرسل اليهم ملكا لجعلنا ذلك الملك في صورة رجل"[169]. انتهى.

أقول: فيه نظر؛ لأن الآية الكريمة لا يحتمل شيئًا مما ذكره من الوجهين؛ أما الأول: فلأن معناه كون لو لانتفاء الشرط وإثبات الجزاء والمقصود بيان دوام الجواب واستمراره[170]، أعني كون الرسول في صورة رجل سواء كان ملكا أو إنسانا، فيفرض وقوع الشرط ويجعل الجزاء لازما [له][171]؛ ليستدل به على حصول الجزاء على تقدير عدم الشرط بالطريق الأولى، [لكون الجزاء أولى بنقيض الشرط، فيكون المراد بيان كون الإنسان في صورة رجل بالطريق الأولى][172]، ولا يخفى أن هذا لم يخطر ببال أحد قطعا، بل المراد بيان انتفاء الجزاء أعني كون الملك في صورة رجل بدليل قوله تعالى: ﴿وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ۝٩﴾ [الأنعام: 9] [173] فإنه عطف على الجزاء ليستدل به على انتفاء ذلك الجزاء فيستدل به على انتفاء الشرط[174]، وذلك لأن اللبس [162/أ] من الله تعالى محال يجب انتفاؤه فيجب انتفاء المعطوف عليه أيضا إذ لو كان المراد بيان استمرار الجزاء يجب استمرار اللبس أيضًا،

(169) المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم لسعد الدين التفتازاني (ص338).

(170) لو: وضعها في الشرط للماضي كما كانت «إن» شرطا في المستقبل خلافا للفراء فإنه زعم أنها شرط في المستقبل كإن، وتطلب فعلين تعلق الثاني منهما بالأول تعليق المسبب بالسبب، فإن كانا منفيين لفظا فهما مثبتان من جهة المعنى، وإن كانا مثبتين لفظا فهما منفيان من جهة المعنى، وإن كان الأول مثبتا والثاني منفيا، أو بالعكس فهما في المعنى على المناقضة من لفظهما. انظر: الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز (112/2).

(171) ما بين المعكوفتين زيادة من (ب).

(172) ما بين المعكوفتين زيادة من (ب).

(173) ما ورد في تفسير الآية: عن ابن عباسﷺ قوله: ئېپ پ پ ڀئى يقول: "لشبَّهنا عليهم". عن قتادة: ئېپ پ پ ڀئى يقول: "ما لبَّس قوم على أنفسهم إلا لَبَّس الله عليهم، واللَّبْس إنما هو من الناس". عن السدي: ئېپ پ پ ڀئى يقول: "شبَّهنا عليهم ما يشبِّهون على أنفسهم". عن ابن عباسﷺ قوله: ئېپ پ پ ڀئى يقول: "فهم أهل الكتاب، فارقوا دينهم، وكذَّبوا رسلهم، وهو تحريفُ الكلام عن مواضعه". عن الحسين قال، سمعت أبا معاذ قال، حدثنا عبيد بن سليمان قال، سمعت الضحاك في قوله: ئېپ پ پ ڀئى يعني: التحريفَ، هم أهل الكتاب، فرقوا كتبهم ودينَهم، وكذَّبوا رسلهم، فلبَّس الله عليهم ما لبَّسوا على أنفسهم. انظر: تفسير عبد الرزاق (41/2)، وتفسير الطبري (269/11-271)، وتفسير الرازي (486/12).

(174) انظر: التحرير والتنوير (307/9).

ISSN : 2410-1818

وذلك [مع أنه][175] محال في نفس الأمر فهو غير متصور على تقدير كون الإنسان في صورة رجل[176] [كما لا يخفى][177][178].

وأما الثاني فلأن أصل (لو) أن يكون لانتفاء[179] الثاني أعني الجزاء بسبب انتفاء الأول أعني الشرط كما صرح به في "المطول"[180]، وغيره[181]، ولا شك أن المعنى في الآية[182] الكريمة على العكس؛ لأن المراد بيان انتفاء جعل[183] الرسول ملكا بسبب انتفاء جعل الملك في صورة رجل؛ لأن[184] انتفاء جعل الملك في صورة رجل بسبب انتفاء جعله ملكا كما لا يخفى، فالوجه أن يقال: إن الآية الكريمة من قبيل قوله تعالى: ﴿ لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ ﴾ [الأنبياء: 22] أي يكون الانتفاء

(175) ما بين المعكوفتين زيادة من (ب).

(176) في هامش الأصل: (فالمعنى: لو جعلنا ذلك أعني جعل الملك في صورة إنسان لفعلنا ما لا يليق بشأننا من لبس الأمر).

(177) ما بين المعكوفتين زيادة من (ب).

(178) انظر: حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي (410/1).

(179) في (ب): (لانتفاد)، وهو خطأ.

(180) انظر: المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم لسعد الدين التفتازاني (ص338).

(181) مثل: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها (ص119)، فقه اللغة وسر العربية (ص251).

(182) [163/ب] من (ب).

(183) في (ب): (بجعل).

(184) في (ب): (لا بيان) بدل من (لأن).

ISSN : 2410-1818

الأول لانتفاء الثاني كما هو مذهب الشيخ ابن الحاجب[185]، ومن تبعه[186]. قال الإمام البيضاوي: "جواب ثانٍ أن جعل الهاء للمطلوب"[187].

أقول: يرد عليه أنه ليس جوابا مستقلا بل هو تكميل للجواب الأول بإبطال أحد شقي الترديد، بيانه: أن الاقتراح هو مشاهدة نزول الملك على صورته، والجواب الأول أنه محال لاستلزامه هلاككم لعدم [إمكان][188] مشاهدة تلك الصورة[189].

ومعنى: ﴿ وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ مَلَكٗا لَّجَعَلۡنَٰهُ رَجُلٗا ﴾ [الأنعام: 9] أنه إن نزل على صورة يمكن مشاهدتها فذلك أيضا محال لاستلزامه اللبس من الله تعالى، والحاصل أن كل واحد من الجوابين مبني على محالية معاينة الملك على صورته كما لا يخفى، فالأصح جعل الآية الكريمة جوابا عن اقتراح ثانٍ كما اختاره صاحب الكشاف[190]، ومن تبعه[191].

قال المولى الأستاذ صاحب "الإرشاد": "والضمير في قوله تعالى ﴿ وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ ﴾ [الأنعام: 9] راجع إلى النذير.... إلى قوله: لا نذيرية الملك"[192].

---

(185) انظر: الكافية في علم النحو (ص55). وابن الحاجب هو: الشيخ الإمام العلامة المقرئ الأصولي الفقيه النحوي عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب: فقيه مالكي، من كبار العلماء بالعربية، كردي الأصل، ولد في أسنا (من صعيد مصر) ونشأ في القاهرة، وسكن دمشق، من تصانيفه: الكافية في النحو، والشافية في الصرف، ومختصر الفقه سماه بجامع الأمهات، الأمالي النحوية، منتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل في أصول الفقه، مات بالإسكندرية سنة 570هـ. انظر: وفيات الأعيان (248/3)، والأعلام للزركلي (211/4).

(186) كالبيضاوي في تفسير البيضاوي (52/1) حيث قال: "(ولو) من حروف الشرط، وظاهرها الدلالة على انتفاء الأول لانتفاء الثاني، ضرورة انتفاء الملزوم عند انتفاء لازمه".

(187) تفسير البيضاوي (155/2).

(188) ما بين المعكوفتين زيادة من (ب).

(189) قال ابن الجوزي في زاد المسير في علم التفسير (12/2): "ولو جعلنا الرسول إليهم مَلَكاً، لجعلناه في صورة رجل، لأنهم لا يستطيعون رؤية الملَك على صورته".

(190) انظر: تفسير الزمخشري (7/2-8).

(191) انظر: تفسير الرازي (486/12).

(192) نص كلامه: "على أن الضميرَ الأول للنذير المفهومِ من فحوى الكلام بمعونة المقام وإنما لم يجعل للملك المذكور قبله بأن يعكس ترتيب المفعولين ويقال لو جعلناه نذيراً لجعلناه رجلاً مع فهم المراد منه أيضاً لتحقيق أن مناطَ إبرازِ الجعل الأول في

ISSN : 2410-1818

أقول: هذا أي كون المراد ملكية النذير لا نذيرية الملك مسلّم على تقدير كون الآية الكريمة[162/ب] جوابا عن اقتراح ثانٍ أعني كون الملك رسولا، وأما على تقدير كونه جوابا عن الاقتراح الأول أعني كون الملك نازلا ليكون نذيرا معه عليه السلام، كما اختاره[193] المولى الاستاذ[194] ففير مسلّم؛ لأن قوله تعالى: ﴿ لَوۡلَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَلَكٞ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرٗا ﴾ [الفرقان: 7] إنما يدل على طلب نذيرية الملك الشاهد لا ملكية النذير الكائن معه عليه السلام[195]، فإن كلمة (كان) من[196] دواخل المبتدأ والخبر[197]، فحق اسمها أن يكون معلومًا وحق خبرها أن يكون غير معلوم [198][199]، واسم كان: هو الملك النازل للتصديق وهو المعلوم لكونه مذكورا أولاً، وخبرها: كونه نذيرا معه[200] وهو مصبّ الفائدة.

معرِض الفرض والتقدير ومدارَ استلزامه للثاني إنما هو مَلَكيةُ النذير لا نذيرية الملك". تفسير أبي السعود المسمى: (إرشاد العقل السليم) (113/3).

(193) في (ب): (اختار).

(194) تفسير أبي السعود (113/3).

(195) الضمير يعود على النذير الذي اقترحوه، والمعنى: لو جعلنا ذلك النذير ملكا لمثلنا ذلك الملك رجلا لعدم تمكّن الآحاد من رؤية الملك. انظر: إعراب القرآن وبيانه (70/3).

(196) [164/أ] من (ب).

(197) انظر: أسرار العربية (ص112)، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (226/1).

(198) في هامش النسختين: (قوله: "فحق اسمها أن يكون معلوما": لكونه مبتدأ في الأصل، وقوله: "وحق خبرها أن يكون غير معلوم" لكونه خبرا في الأصل).

(199) باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر وتسمى النواسخ؛ ونواسخ الابتداء هي ثلاثة أنواع: الأول: ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر وهو كان وأخواتها والحروف المشبهة بليس، وأفعال المقاربة؛ والثاني: ما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر وهو إن وأخواتها ولا التي تنفي الجنس؛ والثالث ما ينصب المبتدأ والخبر جميعاً وهو ظن وأخواتها، فأما كان وأخواتها فإنها ترفع المبتدأ تشبيهاً بالفاعل ويسمى اسمها، وحق اسمها أن يكون معلوما؛ لكونه مبتدأ في الأصل وتنصب الخبر تشبيها بالمفعول ويسمى خبرها، وحق خبرها أن يكون غير معلوم" لكونه خبرا في الأصل. انظر: متممة الأجرومية (ص22).

(200) لولا حرف تحضيض وأنزل فعل ماض مبني للمجهول، وعليه متعلقان بـ(أنزل)، وملك نائب فاعل، والفاء فاء السببية، ويكون فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية؛ لأنها جواب التحضيض، واسمها مستتر تقديره هو أي الملك، ومعه ظرف مكان متعلق بمحذوف حال، ونذيرًا خبر يكون أي فهما يتساندان في الإنذار والتخويف وهذه هي الفرية الثالثة. انظر: إعراب القرآن وبيانه (670/6).

ISSN : 2410-1818

فالحاصل: أن معنى الآية الكريمة كون الملك النازل لتصديقه ﷺ [نذيرا معه ﷺ][201] لا كون النذير معه ﷺ ملكا نازلا لتصديقه ﷺ، فالمراد نذيرية الملك لا ملكية النذير كما لا يخفى، ثم إن جعل قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ۝٨﴾ [الأنعام: 8] جوابا لنصف الاقتراح، أعني طلب إنزال الملك على صورته، وجعل قوله تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا﴾ [الأنعام: 9] جوابا لنصفه الآخر أعني طلب كون الملك معه ﷺ نذيرا كما اختاره المولى الاستاذ[202] ليس بذاك؛ لأن مقترحهم ليس إلا كون الملك على صورته نذيرا فإذا أجيب أنه لا يمكن كونه نذيرا على صورته للزوم هلاككم بعد نزوله بلا مهلة ثبت بالضرورة أن كونه نذيرا ينافي كونه على صورته، فلا فائدة يعتد بها في جعل قوله تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ﴾ الآية جوابا لذلك[203] والله تعالى أعلم.

قال في "التفسير الكبير"[204] و"تفسير ابن العادل"[205]: "إن من جملة وجوه الحكمة في عدم إرسال الملك أن طاعة الملك قويّة فيستحقرون طاعات البشر وربما لا يعذرونهم في الإقدام على المعاصي وأيضا النبوة فضل من الله تعالى فيختص بها من يشاء سواء كان ملكا أو بشرا"[206]. انتهى [163/أ].

---

(201) ما بين المعكوفتين زيادة من (ب).

(202) انظر: تفسير أبي السعود (113/3).

(203) انظر: زاد المسير في علم التفسير (12/2)، وتفسير الرازي (487/12)، واللباب في علوم الكتاب (39/8).

(204) التفسير الكبير: ويسمى أيضا (مفاتيح الغيب)، مؤلفه أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ). انظر: كشف الظنون، 1543/2.

(205) تفسير ابن عادل: يسمى اللباب في علوم الكتاب، للإمام أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، (ت: ٧٧٥هـ). انظر: كشف الظنون، 1756/2.

(206) انظر: تفسير الرازي (487/12). اللباب في علوم الكتاب (39/8).

ISSN : 2410-1818

واعترض [عليه][207] المولى المحشي حسن جلبي[208] بأن الوجه الأول إنما يتم إذا تبدل حقيقة الملك بحقيقة الرجل وهو مع كونه من قلب الحقائق خلاف ما يفهم من كتب التفاسير من أنه إنما ينقلب صورة الملك بصورة الرجل لا حقيقته بحقيقته، وبأن الوجه الثاني ليس بظاهر في الحكمة[209] [لما ذكر][210][211].

وأقول: لا يخفى أن الوجهين المذكورين إنما هو لبيان حكمة عدم إرسال الملك[212] على صورة الرجل كأنه قيل: لِمَ[213] خص الإرسال بالبشر ولم يرسل الملك في صورة رجل، فأجاب بالوجهين المذكورين واندفع ما توهمه المولى المذكور[214][215]، والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب[216].

هذه عجالة الوقت جعلتها عرضة على عتبة سلطان العلماء، برهان الفضلاء، مطهر أنوار التنزيل، مظهر أسرار التأويل، سيد الأخيار، سعد الأبرار، اللطف المصور، والكرم الأزهر، المجبول على الإحسان، لأصناف الإنسان، بحر المعاني، وعمان اليقين، جامع علوم الأولين والآخرين، استاذ سلطان السلاطين، وخاقان الخواقين، سلطان الغزاة والمجاهدين، ظل الله تعالى في الأرضين، السلطان

---

(207) ما بين المعكوفتين زيادة من (ب).

(208) هو: حسن جلبي بن محمد شاه بن حمزة الفَنَاري، كان عالما فاضلا صالحا قسم أيامه بين العلم والعبادة وكان يلبس الثياب الخشنة ولا يركب دابة للتواضع، وكان يحب الفقراء والمساكين ويعاشر مشايخ الصوفية، قرأ على ابن قطب الدين الإزنيقي، وعلى المولى علي الطوسي، وملا خسرو، صار مدرسا بالمدرسة الحلبية بأدرنة، ثم رحل إلى مصر لقراءة "مغني اللبيب" على الشيخ شمس الدين اللّمساني، وقرأ هناك "صحيح البخاري" على بعض تلامذة ابن حجر، من مصنفاته: حواشي على التلويح للعلامة التفتازاني، وحواشي على شرح المواقف للسيد الشريف، وحاشية على المطول، وتوفى ببروسا سنة 886هـ. انظر: الشقائق النعمانية (114/1)، ونظم العقيان في أعيان الأعيان للسيوطي (106/1)، وديوان الإسلام (126/2).

(209) في هامش الأصل: (لا لبيان حكمة عدم إرسال الملك بصورته كما لا يخفى).

(210) ما بين المعكوفتين زيادة من (ب).

(211) انظر: زاد المسير في علم التفسير (12/2)، وتفسير الرازي (487/12)، واللباب في علوم الكتاب (39/8).

(212) [164/ب] من (ب).

(213) كلمة (لِمَ) ليست في (ب).

(214) وهو قوله: "والضمير في قوله تعالى: نَبِيّاً بنَبِيّ راجع إلى النذير... إلى قوله: لا نذيرية الملك".

(215) انظر: تفسير أبي السعود (113/3).

(216) لفظ (بالصواب وإليه المرجع والمآب) ليست في (ب).

ISSN : 2410-1818

مراد خان ابن السلطان سليم خان[217]، أيّد الله تعالى السلطان والاستاذ بأنواع السعادات إلى يوم المعاد، آمين رب العالمين، وهذا دعاء لا يردّ؛ لأنه صلاح لأصناف البرية شامل، وأنا العبد الفقير إلى ربه الملك القدير، عبد الرحمن الشهير بابن العماد، عفى عنه إلى يوم التناد، والحمد لله سبحانه أولاً وآخرًا وباطنا وظاهرًا. تمت[218].

(217) هو: السلطان مراد خان الثالث، سلطان عثماني، ابن السلطان سليم خان الغازي، ابن السلطان بايزيد خان، ابن السلطان محمد خان – فاتح قُسطَنطينية، ولد عام (953هـ)، رغب في تحصيل العلوم والأدب، وهو من العلماء العاملين مع كمال الورع والتصلب في الدين آية في الزهد والتقوى متمسكا من الشريعة الشريفة، كان يفسر القرآن الكريم وينتفع بمجلسه خلق عظيم، وتوفي في سنة 1003 هـ / 1595م. انظر: الشقائق النعمانية (456/1)، وأعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، لعمر رضا كحالة (107/1–108).

(218) في (ب): (حرره العبد الفقير عبد الرحمن الشهير بابن العماد) بدل من قوله (هذه عجالة الوقت ...) إلى آخره.

ISSN : 2410-1818

الخاتمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه، ومن سار على هديه واتبع سنته إلى يوم الدين أما بعد:

فقد وصلت إلى نهاية هذا التحقيق، الذي يخدم علما من العلوم المهمة وهو علم التفسير وقد توصلت فيه إلى النتائج التالية:

أهم النتائج:

1. أظهر البحث منهجية عميقة في الجدل التفسيري بين ابن العمادي وأبي السعود، حيث استند كل منهما إلى التحليل اللغوي والشرعي للنصوص القرآنية.
2. للسياق التاريخي والاجتماعي أهميته الكبيرة، وتأثيره في فهم أسباب النزول وتأثيرها على تفسير وفهم النصوص.
3. استخدم المفسران الحجج البلاغية والبيانية التي تعكس عمق معرفتهما بعلم التفسير وعلوم اللغة.
4. تناول المفسران موضوع الإعجاز القرآني ورد الشبهات المرتبطة به، من خلال رد الاقتراحات التي قدّمها المشركون.

التوصيات:

1. مواصلة دراسة المقارنات بين آراء المفسرين لفهم أوجه التشابه والاختلاف بين منهجياتهم.
2. الاستفادة من مناهج البحث الحديثة في تحقيق النصوص التفسيرية التاريخية لتوضيح بعض جوانب الغامضة.
3. الاهتمام بدراسة الأبعاد البلاغية في القرآن من خلال الردود على شبهات المشركين.
4. الاهتمام بتحقيق كتب التفسير القديمة ونشرها بتقنيات حديثة لتسهيل الوصول إليها.

ختامًا، أسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يسهم في إثراء المكتبة الإسلامية وفتح آفاق جديدة في علوم التفسير والقرآن الكريم.

ISSN : 2410-1818

المصادر والمراجع

1) الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ/ 1974م.
2) الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1415هـ.
3) أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، لعمر رضا كحالة، طبعة مؤسسة الرسالة - بيروت - سنة 1984 م، الطبعة الخامسة.
4) الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، الطبعة: 15، 2002 م.
5) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - 1418هـ.
6) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: 761هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
7) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، (المتوفى: 745هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، طبعة: دار الفكر، بيروت، 1420هـ.
8) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، دار المعرفة – بيروت.
9) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (المتوفى: 748هـ)، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 2003 م.
10) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، (المتوفى: 1393هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، سنة 1984هـ.

ISSN : 2410-1818

11) تفسير ابن كمال باشا، شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا الرومي الحنفي (المتوفى: ٩٤٠ هـ)، المحقق: ماهر أديب حبوش، مكتبة الإرشاد، إسطنبول – تركيا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م.

12) تفسير أبي السعود، المسمى: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: 982هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

13) تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإيجي الشافعيّ (المتوفى: 905هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2004 م.

14) تفسير السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: 489هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، ط1، 1418هـ - 997م.

15) تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (المتوفى: 150هـ)، المحقق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى، 1423 هـ.

16) جامع البيان في تأويل القرآن، المعروف بـ «تفسير الطبري»، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، (المتوفى: 310هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، سنة 1420هـ - 2000م.

17) الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند- دار إحياء التراث العربي – بيروت- الطبعة: الأولى، 1271 هـ 1952 م.

18) جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، 1987م.

19) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، المسماة: عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: 1069هـ)، دار النشر: دار صادر – بيروت.

20) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: 430هـ)، الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، 1394هـ - 1974م، ثم صورتها عدة دور منها: دار الكتاب العربي – بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، دار الكتب العلمية- بيروت (طبعة 1409هـ، دون تحقيق).

ISSN : 2410-1818

21) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المحبي، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الطبعة: بدون، بيروت – دار صادر.
22) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: 756هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، طبعة: دار القلم، دمشق.
23) دَرْجُ الدُّرر في تفسير الآيِ والسور، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: 471هـ)، دراسة وتحقيق: (الفاتحة والبقرة) وَليد بن أحمد بن صَالِح الحُسَيْن، (وشاركه في بقية الأجزاء): إياد عبد اللطيف القيسي، مجلة الحكمة، بريطانيا، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008م.
24) ديوان الإسلام، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي، المحقق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان- الطبعة: الأولى، 1411 هـ - 1990 م.
25) روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (المتوفى: 1127هـ)، دار الفكر – بيروت.
26) ريحانة الألبّا وزهرة الحياة الدنيا، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر، المحقق: عبد الفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط1، 1386هـ - 1967م.
27) الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: 328هـ)، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992م.
28) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: 977هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، عام النشر: 1285هـ.
29) سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (المتوفى: 748هـ)، دار الحديث- القاهرة- الطبعة: 1427هـ-2006م.
30) سلم الوصول إلى طبقات الفحول، حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ كاتب جلبي، المحقق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، تدقيق: صالح سعداوي صالح، إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور، مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، ٢٠١٠م.
31) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين طاشْكُبْري زَادَهْ (المتوفى: 968هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت.

ISSN : 2410-1818

32) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، محمد علي بيضون، الطبعة الأولى، سنة 1418هـ - 1997م.

33) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، (المتوفى: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة4، سنة 1407هـ- 1987م.

34) طبقات الفقهاء الشافعية، عثمان بن عبد الرحمن، تقي الدين المعروف بابن الصلاح، المحقق: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية – بيروت - الطبعة: الأولى، 1992م.

35) طبقات الفقهاء، للشيرازي، هذبهُ: محمد بن مكرم ابن منظور، المحقق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت- لبنان- الطبعة: الأولى، 1970م.

36) الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1990م.

37) طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (المتوفى: ق 11هـ)، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم: السعودية، ط1، 1417هـ- 1997م.

38) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد باللّه (المتوفى: 745هـ)، المكتبة العنصرية– بيروت، الطبعة: الأولى، 1423 هـ.

39) عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين السبكي (المتوفى: 773 هـ)، المحقق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1423 هـ- 2003 م.

40) غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: 850هـ)، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولى، 1416هـ.

41) فتح القدير، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، 1414هـ.

42) فقه اللغة وسر العربية، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: 429هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، 1422هـ - 2002م.

ISSN : 2410-1818

43) فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، الكتاني، محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المحقق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٢م.

44) الكافية في علم النحو، ابن الحاجب جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسنوي المالكي (المتوفى: 646 هـ)، المحقق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب– القاهرة، الطبعة: الأولى، 2010 م.

45) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، المعروف بـ «تفسير الزمخشري»، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، جار الله، المتوفى سنة 538هـ، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة 1407هـ.

46) لباب التأويل في معاني التنزيل، المعروف بتفسير الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: 741هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1415هـ.

47) اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، (المتوفى: 775هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة 1419هـ -1998م.

48) متممة الأجرومية في علم العربية، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني (المتوفى: 954هـ)، مكتبة أهل البيت.

49) المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، محمد بن حبان، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، المحقق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، الطبعة: الأولى، 1396هـ.

50) محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: 1332هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1418 هـ.

51) المستصفى، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، (المتوفى: 505هـ)، المحقق: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، سنة 1413هـ - 1993م.

52) مسند أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأقواله على أبواب العلم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، المحقق: عبد المعطي قلعجي، دار الوفاء – المنصورة، الطبعة: الأولى، 1411هـ - 1991م.

ISSN : 2410-1818

53) المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (الموضوعات الصغرى)، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: 1014هـ)، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، 1398هـ.

54) المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، المؤلف: سعد الدين التفتازاني، (المتوفى: 792هـ)، تحقيق: الدكتور/ عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 1434هـ.

55) معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم، المخطوطات والمطبوعات، بلوط، علي الرضا قره، وأحمد طوران قره بلوط، دار العقبة، قيصري، تركيا، الطبعة: الأولى، (1422هـ/2001م).

56) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، (المتوفى: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، سنة 1399هـ - 1979م.

57) مفاتيح الغيب، أو التفسير الكبير، المعروف بـ «تفسير الرازي»، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، الملقب بفخر الدين، (المتوفى: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة 1420هـ.

58) نظم العقيان في أعيان الأعيان، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، المحقق: فيليب حتي، المكتبة العلمية – بيروت.

59) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول، 1951م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان-.

60) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ.

61) وفيات الأعيان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، 1900م.

ISSN : 2410-1818

مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية
مجلة دولية شهرية علمية محكمة
الترقيم الدولي الإلكتروني : ISSN 2410- 521X
الترقيم الدولي الورقي :ISSN 2410- 1818
البريد الإلكتروني : journal@andalusuniv.net

المجلة مفهرسة في المواقع الآتية :

Arcif Analytics	Google scholar
YAHOO!	دار المنظومة DAR ALMANDUMAH
Crossref doi	EBSCO
Kezana IMPACT THE NEXT	شمعة shamaa
معرفة e-Marefa (قواعد البيانات والمعلومات العربية الرقمية)	معامل التأثير العربي

العام	2020	2021	2022	2023	2024
معامل أرسيف	0.0366	0.2692	0.1954	0.3759	0.3068
معامل التأثير العربي	1.60	1.60	1.73	1.25	1.55